العربية، ٢ ــ والمشروع الاميركي ذو البنود الثلاثة، ٣ ــ ومشروع القمة العربية المخصصة لبحث الوضع في الجنوب.

المشروع الأول، يدور حول البحث عن حل، مؤقت، للأزمة اللبنانية، محوره الاساسي فك الارتباط او انهاء العلاقة، او ايقاف التعامل، بين المشروع الكتائبي وبين اسرائيل. ونقطة البدء في هذا المشروع هي الاقرار الضمني بان بشير الجميل، القائد السياسي والعسكري لهذا المشروع، الذي قاتلته الحركة الوطنية طيلة السنوات الست الماضية، يقوم بفعل خيانة. وهذا القرار، برغم هشاشته، يرتدي اهمية كبيرة. لأن ما يترتب عليه هو العمل لايقاف فعل الخيانة. وايقاف التعامل مع اسرائيل، ايا كان شكله، هو امر مهم، ايضا، لا يجوز التقليل من اهميته. غير ان الوقوف عند هذا الجانب وحده من المسألة، يخفي جانبا آخر من المشروع، ربما هو الجانب الاهم، فاذا كان قد امكن للجنة المتابعة العربية ان تستمر في اجتماعاتها وان تتوصل الى القرارات الأخيرة التي اتخذتها، بما فيها قرار مراقبة الشواطىء اللبنانية، فان ذلك يعود الى امرين مترابطين متلازمين: أ ــ ان بشير الجميل قد تحجم في معركة زحلة، ولم ينفعه كثيرا تدخل اسرائيل العسكري، ولم ينقذه من التحجيم. ب ــ ان اميركا واطرافا عربية، في مقدمتها السعودية الطرف الأساسي في لجنة المتابعة العربية، سارعت إلى انتشاله من الأزمة، مخافة ان ينهار مشروعه فتختل المعادلة، في الازمة اللبنانية، ويختل التوازن في الصراع. وطرحت عليه اميركا والسعودية، معا، ضمانات تغنيه عن الارتباط السياسي والعسكري باسرائيل، وتحمي مشروعه من السقوط، وتبقيه طرفا اساسيا مقررا في الصراع اللبناني، وتحررهما من الاحراج العربي وتطلق يدهما، بشكل اكثر فعالية، في اللعب بالازمة اللبنانية. ودعي بشير لزيارة اميركا، حيث استُقبل لأول مرة كزعيم لطرف سياسي من الاطراف اللبنانية المتصارعة، وكزعيم لطائفة. ولهذا الجانب من المسألة اهميته الاساسية؛ اذ ليست الغاية من قطع العلاقة مع اسرائيل، هنا، هي ادانة فعل الخيانة والعودة عن هذا الفعل. فذلك يعني البعض ولا يهم الآخرين. انما الغاية الحقيقية هي، بالنسبة للسعودية ولاميركا، المحافظة على شروط التعامل مع الازمة اللبنانية بالحفاظ على اطرافها، في اطار التوازن الذي لا يجوز الخلل فيه، ولا سيما عشية انتخابات الرئاسة، والمحافظة على بشير الجميل وعلى المشروع الكتائبي، كعنصر مهم بالنسبة لاميركا وبعض حلفائها واصدقائها في المنطقة (السلطة اللبنانية والنظام السعودي، في المقام الاول) وكطرف محتمل، ذي موقع معين ودور معين ومهمة معينة، في الصراع القائم على صعيد المنطقة. ويستمر العمل، بموجب هذا المشروع، في ظل الضغوط المتواصلة التي تشكلها المشاريع الاخرى، المعلنة منها والضمنية، على القوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية والعربية، ووسط استمرار الصراع، باشكاله المختلفة، السياسي اساسا والعسكري، في بعض الحالات بين المشروع الفاشي والمشروع الوطني النقيض.

المشروع الثاني، يدور حول مسألة محورية هي تقليص نفوذ الثورة الفلسطينية، وتحجيم الحركة الوطنية اللبنانية، كحليف لها في الكفاح الذي تخوضه انطلاقا من لبنان،